مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ISSN : 2353-046
المجلد5 ، العدد10، (جوان 2017) EISSN : 2600-6421

اكتساب مهارة الكتابة عند الأطفال المتأخرين دراسيا بمركز التكيف المدرسي – علي رملي-

أ. سهام العايب

جامعة الجزائر-2

ملخص باللغة الأجنبية:

Teachers have faced a lot of problems in the practice of their educational work, especially the ones related to reading and writing. One of the most prominent issues that the teachers encounter in the first stages of teaching is the delay in writing; this particular issue is the subject of our study.

In this article, we've defined the delay in writing and explained its reasons then we've exposed the different methods to teach those who have that kind of problem. In order to observe and show the efficiency of these methods, we've had a number of investigation tours at

Ali Ramli School and we've checked those who suffer from that problem through the activities of writing and dictation which allowed us to identify the different types of writing errors.

In the end, we've explained the students' results and submitted the conclusion of that research**.**

يلج الطفل المدرسة وقد قطع شوطا مهما من مراحل النمو بمظاهرها المختلفة ما يمكنه من جهة التكيف مع وسطه الجديد –المدرسة- وبالأحرى المعلمين والمتعلمين،ومن جهة أخرى، اكتساب شتى أصناف المعرفة و المهارات، ورغم ما توليه المناهج التعليمية من اهتمام في إعداد متون تسهل عملية تحقيق اكتساب المتعلمين للمهارات ولاسيما المهارات اللغوية، إلا أن المعلمين يواجهون مشاكل كثيرة أثناء ممارستهم التعليمية ، وخاصة ما تعلق بتعليم مهارتي القراءة والكتابة. ومن أبرز المشكلات التي يعانيها المتعلمون في المراحل الأولى من التعليم ما يعرف **بالتأخر في الكتابة** ، فما معنى التأخر في الكتابة ؟ وماهي أسباب التأخر فيها ؟ وماهي الطرائق المتبعة لتعليم المتأخرين كتابيا؟ وماهي أنواع الأخطاء الكتابية التي يرتكبها المتأخرون دراسيا ؟

1- مفهوم التأخر الدراسي:

يرتبط مفهوم التأخر الدراسي لدى معظم الذين درسوا هذه المشكلة بالعجز في التحصيل وهناك من أطلق على المتأخرين جماعة العاديين الأغبياء، أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول،فالتأخر الدراسي هو النقص في التحصيل، وقد عرفه(**هنري بيرون**) في قاموس مفردات التربية بمايلي " : نقول عن طفل أنه متأخر دراسيا عندما يكون في حالة تأخر في دروسه(أو ما يعرف بنقص التحصيل) دون أن يكون سبب ذلك التأخر عقليا .أي يكون يعاني من تأخر في نموه العقلي " [(1)]

ويضيف **رونالد ليجوندر:** "التأخر الدراسي هو حالة من التأخر في الاكتساب يتجلى في نتائج التلميذ غير الكافية مقارنة بنتائج التلاميذ العاديين من نفس المستوى"[2]:

2- أنواع التأخر الدراسي:

ينقسم التأخر الدراسي إلى تأخر عام وتأخر خاص،وقد أضاف بعض الباحثين أنواعا أخرى وذلك بغية التفصيل للحالات المختلفة من التأخر.

-**التأخر الدراسي العام** :وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء حيث تتراوح نسبة الذكاء مابين71% -85%

-**التأخر الدراسي الخاص** :ويكون في مادة واحدة أو مواد بعينها فقط،كالحساب مثلا ويمكن أن ندمج في هذا النوع ما يعرف بالتأخر في القراءة والتأخر الإملائي.

-**التأخر الدراسي الدائم** :حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية.

-**التأخر الدراسي الموقفي** : يرتبط بمواقف معينة حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل : عدم استقرار التلميذ في مدرسة واحدة خلال السنة الدراسية،أو موت أحد أفراد الأسرة.

-**التأخر الدراسي الحقيقي** :يرتبط بنقص مستوى الذكاء.

3 -تعريف التأخر في الكتابة:

يكون الطفل متأخرا في الكتابة إذا ما عجز عن إتقان المهارات الحركية التي تتطلبها تلك العملية وإذا ما كانت كتابته تنطبق عليها الأوصاف التي ذكرها **بيرت** في وصفه لكتابة الأطفال المتأخرين حيث قال : "إن خطهم غير منتظم وغير منسق ويميل إلى الشذوذ، وكثيرا ما يبدأ الطفل الكتابة في الصفحة بدائرة وسرعان ماتصبح الحروف مهتزة، وتتطور تدريجيا إلى نوع من الخربشة مع تغيرات غريبة في المستوى أو الاتجاه حيث يقوم

الطفل بتغيير مفاجئ في وضع جسمه أو يده ،وأما بقع الحبر والكشط والمحو فكثيرة تملأ الصفحة تلو الأخرى"[3] كما يعرفها(**بلازم**) بأنها " : اضطرابات غير نوعية تظهر عند الأطفال الذين يعانون تأخر في النمو الراجع إلى نقص عقلي، اضطرابات عصبية نفسية ذات منشأ عصبي، حسي أو اضطرابات نفسية مرضية حادة أو إذا كانت مصاحبة لحرمان اجتماعي ثقافي حاد[4] "

3-1 أسباب التأخر في الكتابة:

أولا :عوامل عامة:

وهي التي تنتج صعوبات في الكتابة بصفة عامة منها:

- **النضج العضلي:**

إن العملية الكتابية هي إحدى العمليات الحركية التي تعتمد على العضلات الصغيرة في الإبهام والسبابة والوسطى،فإذا حدث ما يجعل الطفل فاقدا للسيطرة على هذه العضلات فإن ذلك يؤثر حتما على قدرته على الكتابة وعلى درجة إتقانه لها.

-التدريب:

حتى يصل الطفل إلى إتقان مهارة الكتابة لابد من القيام بقدر كبير من التدريب فقد أثبتت الدراسات أن مواصلة التمرين تؤدي إلى نقص في التوتر العضلي الذي يصاحب المحاولات الكتابية الأولى عادة،كما يودي إلى حذف الحركات الزائدة عن الحاجة.

انعدام توفر الوقت اللازم للتدريب يؤدي إلى عدم إتقان المهارات الكتابية وبالتالي إلى التخلف فيها.

- القدوة الحسنة:

عندما يشرع الطفل في تعلم الكتابة توجه الجهود لتدريبه بطريقة السير على خطوط موجهة وجعله يسيطر شيئا فشيئا على عضلاته الصغيرة ولما ينتقل إلى كتابة الحروف والكلمات لابد له أن يرى نماذج في غاية الثقة والجودة ليقلدها كأن يقدم له نموذج في أعلى الصفحة ويطلب منه تقليده وقد يحتاج الطفل إلى توجيه يده خلال الحركات اللازمة لكتابة الحروف أو مده بحروف محفورة في الخشب وغير ذلك من الوسائل المساعدة على فهم فنيات النموذج المطلوب تعلمه.

-عوامل تتعلق بمسك القلم والجلسة السليمة وقبضة اليد ووضع ورقة الكتابة:

فعدم الإمساك بالقلم بطريقة صحيحة والانحناء على ورقة الكتابة وقبضة اليد المشدودة ووضع الورقة غير المناسبة كأن تكون مائلة، كثيرا ما يفقد الطفل القدرة على

تتبع اتجاه السطور وهذا ماأثبته **ج-ويدرهولت** وآخرون إذ ذكروا تسع نقاط يتم من خلالها ملاحظة وتشخيص اضطرابات الكتابة منها " : وضع اليد والذراع والجسم تجاه الورقة المستخدمة للكتابة عليها"[5]

-الكتابة باليد اليسرى:

تؤكد دراسات حديثة أن الأطفال اليساريون بصفة عامة قد حصلوا على نتائج في اختبارات السرعة والدقة والتنظيم في الكتابة تقل عن النتائج التي تحصل عليها الأطفال اليمينيون وقد وجد **بونيس**[6] أن الكتابة باليد اليسرى تؤثر على نوعية الخط، كما أن الأطفال اليساريين يواجهون صعوبات في تحكمهم في الحركات اللازمة للكتابة حيث أن الاتجاه الأفقي من اليمين على اليسار يكون أسهل لليمينيين منه لليساريين ولذا كانت الكتابة باليد اليسرى تؤدي أحيانا إلى تخلف في الكتابة.

ثانيا: العوامل الخاصة:

- **النمو الإدراكي** تحتاج عملية الكتابة إلى القدرة على إدراك المسافات وإدراك المكان، وإدراك الحجم وإدراك الأشكال، وأن اضطراب الإدراك الشامل في هذه العمليات لأي سبب من الأسباب يؤدي إلى عدم القدرة على أداء كتابة مرضية.إن من أسباب الصعوبة في الكتابة يقول **هيلدرت**:" من أسباب الصعوبة في الكتابة التدريس الضعيف والبيئة غير المناسبة أو العجز في الضبط الحركي أو عجز في الإدراك المكاني أو البصري أو العجز في الذاكرة البصرية أو استخدام اليد في الكتابة."

-العوامل النفسية:

إن معاناة الطفل لأي اضطراب نفسي كالخجل والانطواء والعدوان والاعتماد على الغير إلى غير ذلك،قد يؤدي إلى زيادة توتره العضلي وبالتالي إلى تخلفه في الكتابة إذيرى **زكريا إبراهيم** [7]أن ظروف التلميذ النفسية والاجتماعية تؤدي به إلى الخوف والتردد وعدم الثقة والخوف من الفشل وعدم الاستقرار الانفعالي،وكذلك الوضع التعليمي للتلميذ يزيد من تأخره.إن سوء معاملة المعلم للتلميذ كوصفه بالكسل أو إلصاق التهم المختلفة به تجعله يشعر بالعجز والقصور الشامل فيتأخر في القراءة التي تسبب له تأخر في الكتابة.

- انخفاض مستوى الذكاء:

إن مستوى ذكاء الطفل يؤثر على عملياته الحركية بصفة عامة والكتابة بصفة خاصة، ذلك أن الكتابة تحتاج إلى بعض القدرات العقلية كالقدرة على إدراك المتشابه والمختلف من الحروف والأشكال والقدرة على تذكر الرمز الكتابي هذا الأخير أثبته **جونسون** قائلا " : إن الأطفال الذين يفشلون في تذكر أشكال الحروف والكلمات بصريا قد تكون لديهم صعوبة في تعلم الكتابة[8] " كما يؤيد ذلك النتائج التي توصل لها كل من **سكوت وسميث** فقد أثبتا أن الأطفال المتأخرين في عطائهم الذهني يعانون- كمجموعة- نقصا في قدراتهم الحركية "[9]

- عوامل بيولوجية:

إذا كان لدى الطفل خلل في التناسق البصري الحركي والذي من شأنه أن يظهر في صورة اضطراب في مكان الأحرف أثناء الكتابة فإن الاضطراب العصبي في مثل هذه الحالات يتمركز في منطقة الفصوص الجدارية المؤخرية في كلا النصفين الكرويين أو في نفس المنطقة في نصف المخ السائد(المسيطر) من الناحية اللغوية إضافة إلى أن الذاكرة الرديئة يمكن أن ينتج عنها تعلم بصري رديء يظهر في صورة اضطرابات الكتابة والهجاء وهذا الاضطراب يعد مميزا لذوي " الخلل الوظيفي بالمخ " وقد أوضحت دراسات **لوريا** على الأفراد ذوي الاضطرابات الكتابية أن مراكز اللغة في نصف المخ الأيسر وبالتحديد المناطق المؤخرية– الصدغية – الجدارية وكذلك مراكز الحس الحركية اليسرى تنشط أثناء عملية اللغة المكتوبة، ولاشك أن كل القشرة المخية مسؤولة بدرجة أكبر عن الإنتاج الميكانيكي للغة المكتوبة، كما يشير **وليام**[10] إلى " أن الكتابة بتلقائية تحتاج إلى التناسق بين وظائف كل من : المناطق المؤخرية بالقشرة المخية ومراكز الشفرة المسموعة في الفصوص الصدغية اليسرى) وبالتحديد مركز فيرينك (مراكز التعبير الحركي للكلام)وبالتحديد مركز بروكا(،ومركز التعبير الحركي للكتابة) مركز اكستوز (وأي خلل في وظائف المراكز السابقة يؤدي إلى اضطراب في الكتابة وهذا ما أكده كذلك لوريا.

3- اختيار العينة:

يقول(**منسي** 1999):" يعد اختيار عينة البحث التي تمثل المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها من الأمور الصعبة التي يقوم بها الباحث نظرا لما تتطلبه من الدقة، إذ كلما كان اختيار العينة اختيارا مناسبا كلما أمكن استخدام الوصف للمجتمع[11] " وباعتبار مركز التكيف المدرسي – علي رملي – الأشهر والأقدم في اهتمامه بالأطفال المعانين لصعوبات التمدرس تم اللجوء إليه مباشرة ابتدءا من الموسم

الدراسي 2007/ 2008وهذا لاختيار مجموعة الأطفال الذين تمثل أعمالهم المدونة التي تم تحليلها وفيمايلي عرض مفصل للعينة المختارة.

-1-3- عينة قسم التعليم المكيف:

شملت العينة القسم الحادي عشرة من أقسام التعليم المكيف بالمركز وتم اختيار العينة على أساس أن :

-كل الأقسام تضم أطفالا من مختلف الأعمار(من 8 سنوات إلى 14 سنة).

-في كل الأقسام النمو العقلي للأطفال متقارب عامة.

-كل الأقسام تضم أطفالا قادمين من مدارس ابتدائية عمومية وعليه يعكس كل قسم جل الظواهر الملاحظة في كل الأقسام ولهذا اكتفيت بقسم واحد لأنه صورة لبقية الأقسام.

تضم العينة خمسة عشر تلميذا يدرسون بقسم التعليم المكيف رقم 11 بمركز التكيف المدرسي – علي رملي-عدد الإناث منهم سبعة وعدد الذكور ثمانية.

4 -تقديم الأدوات المنهجية:

استدعت الدراسة الميدانية استغلال وسائل التحريات المعهودة في كل البحوث التطبيقية ومنها الفحوصات إضافة إلى الملاحظات الخاصة والمسجلة خلال تعاملي مع عناصر العينة وفيمايلي عرض للفحوصات:

1-4 الفحوصات:

تم انجاز الفحوص خلال ثلاث فترات هي في بداية السنة الدراسية ومنتصفها ونهايتها .خصت الفحوصات 15 تلميذا من قسم التعليم المكيف الحادي عشر حيث اقترحت عليهم في نشاط الخط كتابة حروف وكلمات وجملة وكتابة جملتين في نشاط الإملاء والجدير بالذكر أن محتوى الفحوصات مأخوذ من البرنامج المقترح من معلمي التربية الخاصة بالمركز،كما أني قد حاولت أن أجري على التلاميذ بعد الفحوصات المقترحة من باحثين آخرين غير أن التلاميذ لم يتجاوبوا معها،لذلك فضلت أن يكون مضمون الفحص من البرنامج المقترح من قبل معلم التكيف المدرسي،كما أن الفحص نفسه كررته في منتصف السنة الدراسية وفي نهايتها وهذا من أجل التأكد من مدى ثبات هذا المقياس إذ يعرف "**تركي رابح** "الثبات على أنه " إمكانية الحصول على النتائج نفسها إذا ما استخدم المقياس أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة [12] " وكذا للتعرف على مدى

تحسن مستوى العينة ومدى نجاعة البرنامج والطرق المستعملة من قبل المعلم الخاص ومساهمتها في علاج الصعوبات اللغوية للأطفال المتأخرين دراسيا.

إن من شأن هذه الفحوص السابقة الّذكر أن تجيب على فرضيات أهمها ما إذا كان للبرنامج والطرائق الأثر على النتائج المتحصل عليها؟ ضف إلى أنه بعد التحليل واستخلاص النتائج سيمكن تقدير إلى حد ما مدى تأثير مؤسسة التكيف المدرسي ووجودها الفعلي في النتائج المتوصل إليها خلال السنة الدراسية.

قبل عرض طرائق تعليم مهارة الكتابة للمتأخرين دراسيا وجب علي تعريف مهارة الكتابة ونشاطي الخط والإملاء:

1- تعريف الكتابة:

تعتبر الكتابة تمثيلا للغة المنطوقة في شكل رموز خطية كما أنها نظام تواصلي ثان بعد اللغة المنطوقة، والكتابة نشاط متكامل مبني على جانبين:

الجانب الآلي :ويعني قدرة المتعلم على التحكم في العضلات الصغيرة الموجودة في أطراف الأصابع والتحرك بدقة في رسم أشكال الحروف مراعيا في ذلك اتساق حروف الكلمات وحجمها وإتباع السطر عند الكتابة.

الجانب الفكري : وهو قدرة المتعلم على التمييز بين الحروف الهجائية واحترام أوضاع رسمها في الكلمات ولأجل ذلك يجب أن يكون الطفل أو المتعلم متحكما بقواعد الخط أ والإملاء يقول **رجب فضل الله** :"الكتابة عملية تحويل الأصوات إلى رموز مكتوبة في حالة الإملاء الاختباري، أو نقل الرموز كما هو في حالة التقليد والإملاء المنظور"، كما يمكن تعريفها بأنها"حروف مرسومة تصور ألفاظا على المعاني التي تراد من النص المكتوب[13]".

- تعتمد مهارة الكتابة على مجموعة من المهارات الجسدية والنفسية الأولية كالانتباه، والتمييز السمعي و البصري، والقدرة على إدراك التتابع، والتآزر بين حركة العين واليد وقوة الذاكرة السمعية والبصرية، ونوع اليد المستعملة في الكتابة.

-يكتسب الطفل مهارة ا لكتابة من خلال نشاطي الخط والإملاء:

2-**تعريف الخط:**

هو نشاط تربوي يعمل على تدريب المتعلم على رسم الحروف بشكل واضح متناسق، ويأتي الوضوح من إتباع القواعد والصفات الخاصة بكل حرف، منحيث شكله، وحجمه وكيفية اتصاله بغيره، واستقامته، وطوله وقصره، ويأتي الجمال عن طريق الحروف، ومراعاة التناسق في أوضاع الكلمات وأبعادها.

3-تعريف الإملاء:

هو مادة للتدريس تهدف إلى تحويل الكلام المنطوق le langage oral إلى كلام مكتوب) le langage écrit [14] خال من الأخطاء . للإملاء أنواع هي الإملاء المنقول والمنظور والاستماعي والاختباري وتتدرج هذه الأنواع مع النمو الحركي للتلاميذ، ففي المراحل الأولى يستخدم الإملاء المنظور، ثم الاستماعي، أما الإملاء الاختباري فيستخدم في سائر المراحل ولذلك اخترته في الفحوصات التي أجريتها على تلاميذ العينة وذلك من أجل التشخيص ولمعرفة نقاط القوة والضعف عند التلاميذ.

5- طرائق تعليم الكتابة للمتأخرين دراسيا:

يرتبط تعلم الكتابة بمعرفة حروف الهجاء، فعن طريق الهجاء يعرف الطفل الكلمة، ويذكر شكلها، ويجب أن تستمد هذه الكلمة من خبرة الطفل، من الكلمات التي يستعملها في تعاملاته اليومية مع الآخرين، وفي ألعابه وتشمل أفعالا وأسماء وصفات وضمائر وغيرها .إن الكتابة ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة للتواصل واكتساب المعرفة .والتعبير عن الذات، وهي مهارة حركية تتطلب التآزر بين العين واليد لذا كان من الضروري تدريب الطفل على الإمساك السليم بالقلم، والتحكم في تشكيل الحروف، والكتابة الصحيحة لكل حرف، وترك المسافات المناسبة بين كل كلمة وأخرى .على أن يتم هذا التدريب من خلال أنشطة ذات معنى وخبرات تربوية مستمدة من بيئة الطفل.

تستخدم عدة طرائق لتعليم المتأخرين الكتابة من بينها ما ذكره **كمال إبراهيم المرسي** [15]إذ يتم تعليم الطفل الكتابة على ثلاث مراحل:

في المرحلة الأولى يكتب المعلم الكلمة بخط كبير، ويطلب من الطفل أن يسير عليها بإصبعه عدة مرات، ثم يحاول كتابتها بالمحاكاة، وفي المرحلة الثانية :يكتب المعلم الكلمة ويطلب من الطفل كتابتها بالمحاكاة،ثم كتابتها من الذاكرة عدة مرات، وفي المرحلة الثالثة :يكتب المعلم جملة قصيرة ويطلب من الطفل محاكاتها،ثم كتابتها من الذاكرة ويجب على المعلم أن يشجع الطفل على الكتابة، واستخدام ماتعلمه في عملية التواصل والتعبير عن أفكاره ومشاعره تجريبيا، حتى يكتسب الثقة والمرونة والدقة في الكتابة.

من خلال المعاينة الميدانية بمركز التكيف المدرسي -علي رملي -لاحظت طرق متعددة لتعليم مهارة الكتابة من بينها مايلي:

-يراجع التلاميذ مع المعلم المكتسبات السابقة من حصة القراءة وهذا من خلال قراءة مثالية من قبل أحد التلاميذ لجملة :**الإوزة فوق الطاولة** ثم قراءة جماعية

للجملة، يستغل المعلم هذه المرحلة لمساعدة التلاميذ الانطوائيين والخجولين من أجل تدريبهم على النطق.

-يصعد التلاميذ للسبورة الواحد تلو الآخر من أجل القراءة الفردية للجملة، ثم ينظر كل التلاميذ للجملة المكتوبة على السبورة ويقرؤونها جماعيا.

-يطلب المعلم من التلاميذ كتابة الجملة على الألواح ثم رفعها.

-يصعد تلميذ على المصطبة ويقرأ الجملة التي كتبها على اللوحة.

-يسأل المعلم التلاميذ :من كتب الجملة؟ ماذا كتب؟

-تصحيح جماعي لأخطاء الكتابة ويحاول المعلم أن يجعل التلميذ يكتشف أخطاءه بمفرده ويصححها.

-تمسح الألواح ويطلب المعلم من التلاميذ كتابة حرف الواو"**و**" ترفع الألواح ويصعد تلميذ للمصطبة ليبين لزملائه الحرف الذي كتبه على اللوحة ويعيد كتابة هذا الحرف على السبورة والطريقة نفسها تتبع من أجل كتابة حرف الواو مع الحركات الطويلة "**وي** "، "**وو.**"

-من أجل ترسيخ المفاهيم يقوم المعلم مع التلاميذ بتمرين شفهي :هات كلمات تشمل على حرف الواو "**و.**"

-تكتب الكلمات التي وجدها التلاميذ على السبورة وتقرأ.

-يتبع المعلم الخطوات نفسها السابقة من أجل كتابةحرف الواو " و "مع الحركات القصيرة :(**وَ – وٌ– و).**

-ينتقل المعلم إلى مرحلة أخرى إذ يكتب على السبورة كلمة ناقصة من حرف الواو" **و**" ويطلب من التلاميذ إيجاد الحرف الناقص(**.ردة**)، يتعرف تلميذ ما على الحرف الناقص ويصعد إلى السبورة ويكتب وهو يقرأ الكلمة، ثم يقرأها بقية التلاميذ والطريقة نفسها لكتابة الحرف(**و**) في نهاية الكلمة (**دلو**).

-في نهاية الحصة يكتب التلاميذ على كراس الخط حرف الواو مع الحركات الطويلة والقصيرة وفي الكلمات.

-5-نتائج فحوصات نشاط الكتابة(خط/إملاء):

كان فحص الخط كتابة حروف مع الحركات القصيرة والطويلة وكتابة حروف منونة ثم كتابة كلمات ثم كتابة جمل ومضمون الفحص كالآتي:

بـ– بي – جَ – جُو –جَا– گ –گُو – ک -س – س – سُو – طَ – طَا-
طٌ –زَا– ز – تَ – تُو– تي – ثُو – ثَا – ثَ
- قطُ – بابُ- بيت – أكل- سأل – طاولة – المدرسة – الخزانة
-الشجرة فيها الأغصان والجذع والجذور.

أما فحص الإملاء فهو كتابة جملتين هما:

-دقّ الجرس.

-ذهب الطفل إلى المدرسة.

بينت لي هذه الفحوصات**(خط/إملاء)** عدة صعوبات وأخطاء ارتكبها التلاميذ، قسمتها إلى قسمين:

-مشكلات تنظيمية،

-مشكلات في الكتابة.

1 –مشكلات تنظيمية:

قضى تلاميذ العينة على الأقل عامين بالمدرسة الابتدائية وعام بأحد أقسام التعليم المكيف قبل أن أعاينهم وبعد سنة من المعاينة المفروض أن التلاميذ تدربوا على مهارات حركية تكمل قدراتهم الإدراكية لتحقيق أهداف الكتابة ويتمثل مضمون هذا التدريب فيمايلي:

-القدرة على الجلوس الصحيح،وضع أعضاء الجسم بطريقة سليمة أثناء الكتابة كاستخدام عضلات أطراف الأصابع وتحريكها بانتظام وخفة،وتظهر نتائج التحكم في هذه القدرات من خلال تمكن المتعلم من مسك القلم ووضعية ورقة الكتابة أثناء الكتابة لما لذلك من أهمية في الكتابة الواضحة والنظيفة ولكن لم يتحقق ذلك والنماذج الموالية توضح ذلك.

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

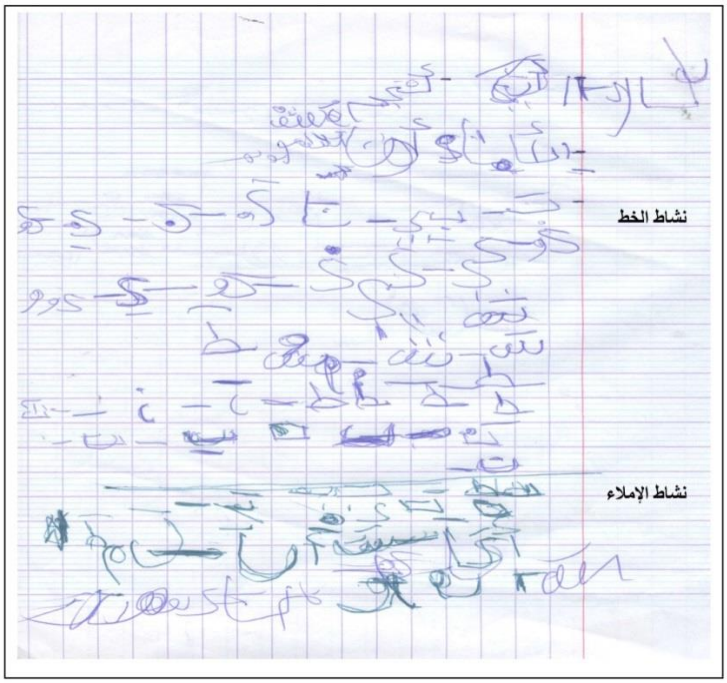

النموذج رقم 01

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

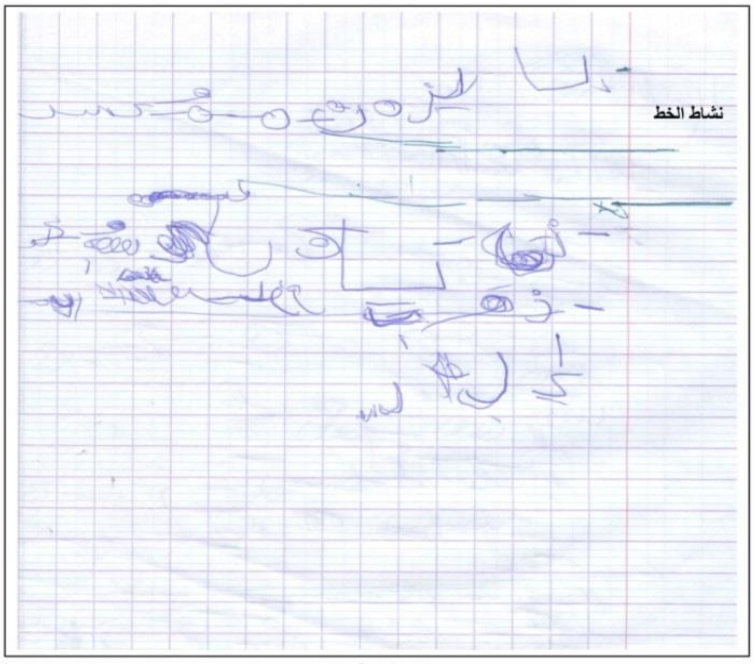

النموذج رقم 02

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

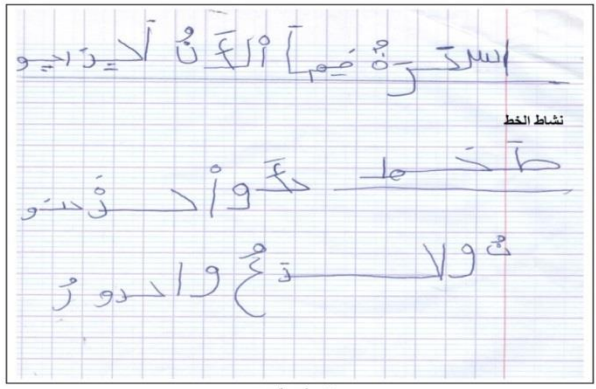

النموذج رقم 03

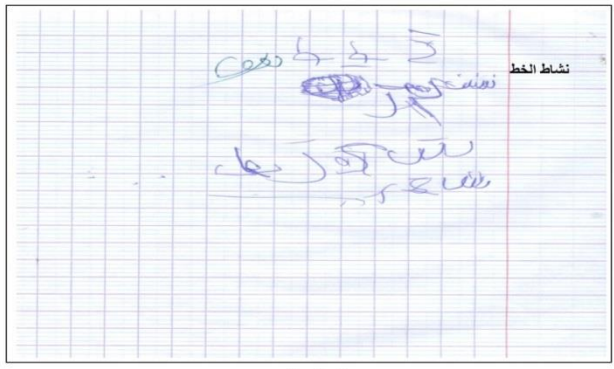

النموذج رقم 04

تبين هذه النماذج عدم نمو المهارة العضلية والحركية مايؤدي إلى عيوب كتابية بينها (أجريا جيرا) هي: mots descendantes sur la ligne كتابة متزحلقة عن سطر، écriture dodue كتابة منتفخة، irrégularité de dimension عدم تناسق الأبعاد، عدم التنظيم، point de soudure عدم اتساق الحروف، écriture grand كتابة كبيرة، espace irrégulier entre les lignes الفراغات بين السطور
lignes descendantes سطور مائلة، tremblementكتابة مهتزة،ensemble sale نماذج وسخة.[16]

-2-**الدقة في الكتابة :**لتبيين مدى دقة التلاميذ في كتابتهم راعيت تحقق ثلاث عناصر مساهمة في عملية الكتابة وهي:

-الدقة في النقل.

-مراعاة التنقيط.

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

-احترام اتساق الحروف والكلمات على السطر.

-إتباع مبدأ الكتابة العربية من اليمين إلى اليسار.

1-الدقة في النقل:

النماذج الموالية توضح لنا قدرة الأطفال على نقل الحروف في نشاط الخط وعجزهم على تحقيق ذلك في حصة الإملاء.

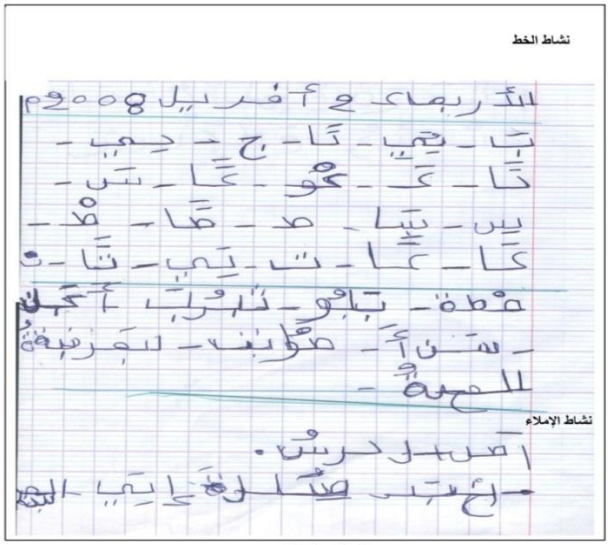

النموذج رقم 01

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

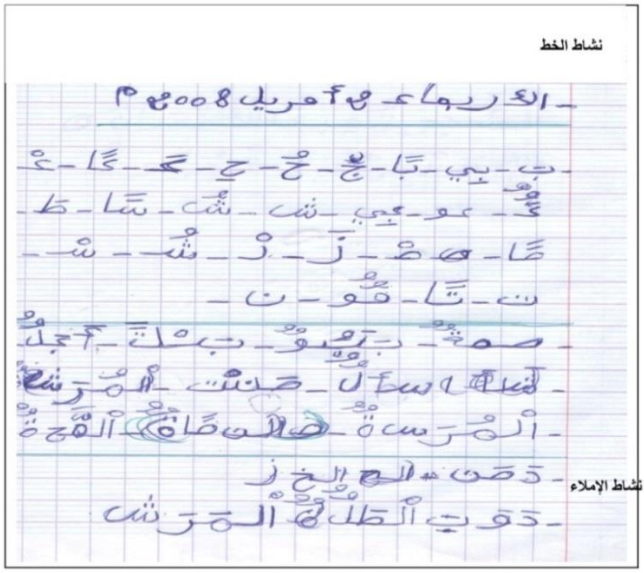

النموذج رقم 02

توضح النماذج أعلاه الصعوبات الجمة التي يعاني منها الأطفال مجملا وهم وإن استطاعوا إعادة كتابة الحروف والجملة في حصة الخط لم يستطيعوا تمييز أشكال بعض الحروف ولا أصواتها في فحص الإملاء،غير أن التلاميذ من فحص لآخر تمكنوا من السيطرة على حركة القلم والكتابة في نفس السطر هذه الأخيرة التي هي من المهارات الإدراكية التي تتصل بعملية الكتابة.

2-**الدقة في التنقيط:**

إن التنقيط من أهم مميزات الكتابة العربية كما أنه من المصاعب التي تصادف المبتدئين غير أن أطفال العينة تمكنوا في نهاية السنة الدراسية من تحقيق الدقة في تنقيط الحروف فقط وهذا من خلال نشاط الخط، في حين أنهم لم يتمكنوا من تحقيق هذه الكفاءة في كتابة الكلمات أو الجملة وكذلك في نشاط الإملاء وهذا يعود لأسباب متعددة والنماذج التالية توضح ذلك.

ISSN : 2353-046
EISSN : 2600-6421

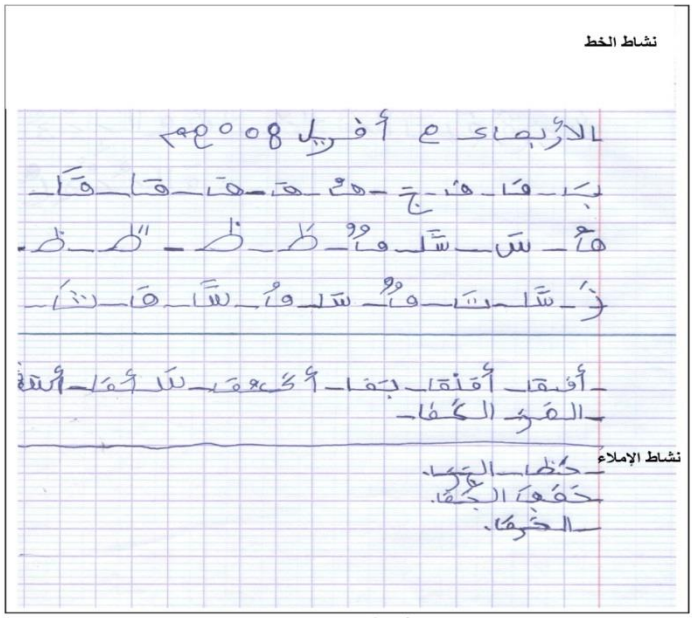

النموذج رقم 01

-3- اتساق الحروف وكتابة الكلمات:

كان من المتوقع بعد سنة من التعليم المكيف أن تحقق كتابات الأطفال شكلا مقبولا وتكون متناسقة وصغيرة الحجم ومراعية للموقع المكاني غيرأن ذلك لم يتحقق في كتابات العينة بصفة عامة وخاصة في فحص الإملاء ويعود تفسير ذلك للاضطرابات النفسية والسلوكية التي تجعل التلميذ كثير الحركة متوتر فلا يستطيع التحكم في القلم والنماذج التالية توضح ذلك:

النموذج رقم 01

أخطاء ومشكلات في الكتابة:

لاحظت من خلال تحليلي للفحوص الثلاثة من نشاط الكتابة(خط وإملاء) مجموعة من الأخطاء متعلقة بكتابة الحرف لتركيب كلمات وإدراكها أذكرها فيمايلي:

1-**حذف بعض الحروف:**

وهذا ما يبينه النموذج التالي:

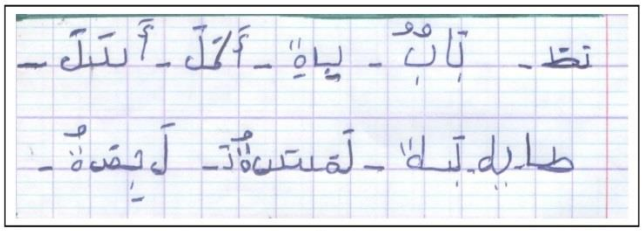

النموذج رقم 01

يتضح لي من خلال هذه النماذج أن الأطفال قاموا بحذف بعض الحروف مثال :كلمة **الخزانة** تم كتابتها **الزانة**، **الّطفل** كتبت **الطائل**.

2-**اختراع كلمات:**

إذ يأتي التلميذ بكلمات من عنده وهي ليست ذات معنى.

والنماذج التالية تبين ذلك:

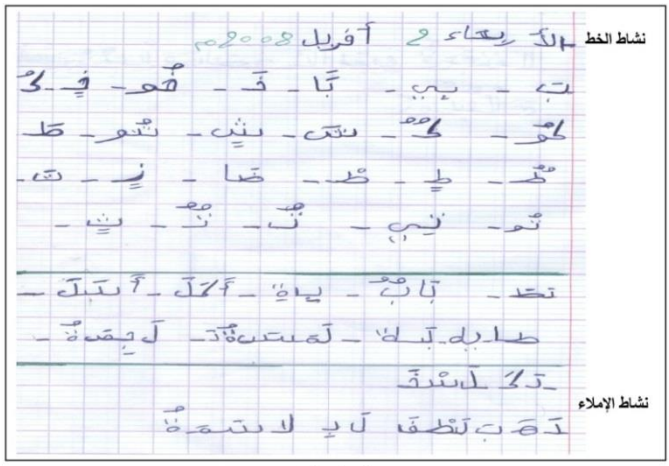

النموذج رقم 01

يمكن تبرير ذلك لضعف السمع عند بعض العناصر،اضطراب التصور الفضائي والإدراك المكاني للحروف داخل الكلمات والكلمات داخل الجمل وهذا مايتسبب في عدم

تفريق التلاميذ بين الحروف المتشابهة شكلا والمتقاربة في التنقيط مثل: **ظ،ض،ص،س،ز،ر،د،ذ**، والنموذج التالي يوضح كل ماقلته:

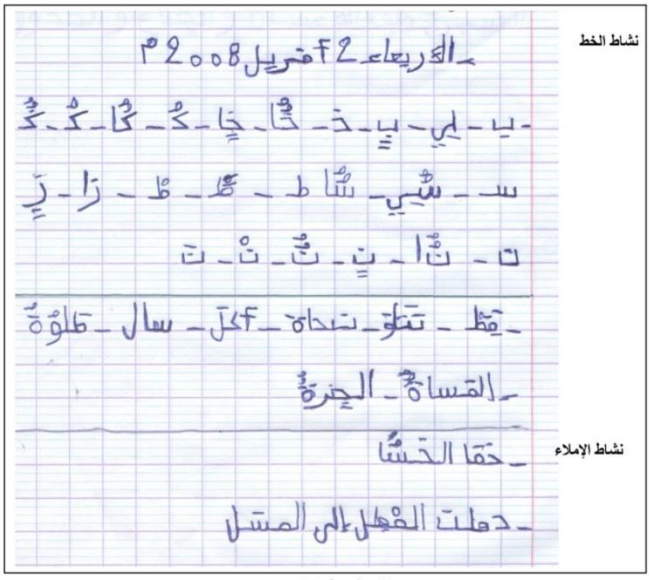

النموذج رقم 01

3-أخطاء إملائية- :

وذلك كعدم مراعاة تشكيل الكلمات، وضع العلامات الإعرابية، كتابة(ال)الشمسية والقمرية، التاء المفتوحة والمربوطة والنموذج التالي يبين ذلك:

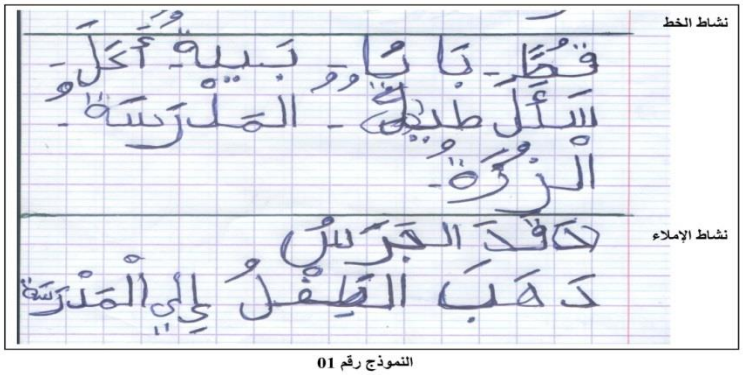

النموذج رقم 01

بعد عرض نتائج فحوصات الكتابة يمكن أن أعلل هذه النتائج كالتالي:

برزت عدة مشكلات تنظيمية تعود إلى الاضطرابات النفسية نتيجة عدم الاستقرار العاطفي، الحركي والعقلي،فالاضطراب الحركي النفسي مثلا يؤدي إلى عدم انسجام الحركية، posture effondrée بروز وضعية غير مستقيمة للخط[17] على مستوى الأصابع والحركات،انحناء الصدر نحو اليمين،البطء في الكتابة،الضغط على القلم وكذا ورقة الكتابة كما أورد عدة باحثين أمثال **جان بياجي وزميلته انهلدار** حيث توصلا إلى أن اضطراب القدرة المكانية يؤدي إلى نشوء أخطاء ذات طابع ترتيبي تظهر آثارها العرضية[18] في:

-سوء التحكم في الاتجاهات والوضعيات البسيطة.

-سوء التخطيط الشكلي للحروف.

-عدم احترام الأحجام والنسب المناسبة للحروف.

-عدم إتباع السطر الرئيسي في الكتابة (الكتابة تحت السطر أو فوقه).

-أن أغلبية التلاميذ تمكنوا من التعرف على شكل الحروف ورسمها خلال نشاط الخط، في حين أنهم لم يتمكنوا خلال حصة الخط من ربط الحروف مع بعضها لتركيب وكتابة كلمات وجمل ويعود سبب ذلك لضعف البصر واضطراب التصور الفضائي والإدراك المكاني.ومن المشكلات الكتابية أذكر :الحذف،اختراع الكلمات،الأخطاء النحوية ويمكن تعليل ورود هذه الأخطاء لضعف البصر،لضعف السمع،اضطراب الذاكرة،قلة استعمال الوسائل التعليمية الخاصة بهذه الفئة من قبل المعلمين.

أكدت نتائج الفحوصات تمكن جميع الأطفال من كتابة الحروف أما كتابة الكلمات فقد وقع التلاميذ في بعض الأخطاء المذكورة سابقا أما كتابة الجملة فتمكن من نقلها نصف عدد التلاميذ,أما في نشاط الإملاء فلم يتمكن أغلبية التلاميذ من كتابة الجملة وهذا راجع لاضطرابات الذاكرة، ولعدم تركيز المعلم على هذا النشاط الذي يعتبره صعبا نوعا ما على هؤلاء التلاميذ.

إن فتح مركز مختص في تكييف التلاميذ المتأخرين دراسيا يعتبر خطوة مهمة في معالجة مشكلة التأخر الدراسي في الجزائر غير أن معاينتي لهذا المركز جعلني أقف عند عدة نقائص من أهمها:

-عدم وجود تنسيق بين إدارة المركز ووزارة التربية وبالتحديد المديرية الفرعية للتعليم المتخصص من حيث تجديد تكوين المعلمين، تجديد المناهج والوسائل التعليمية اللازمة للعلاج التربوي.

-أن مركز التكيف المدرسي– علي رملي – ابتعد عن مهمته الأساسية وهي تكييف المتأخرين دراسيا وأصبح يعمل على الرعاية النهارية للمتخلفين دراسيا وهذا يعود لأسباب خارجة عن إدارة المركز وهو ما جعل المركز يضم خليطا من المتأخرين والمتخلفين دراسيا وهذا يؤثر سلبيا على عطاء المعلم، هذا الأخير الذي يعتمد معالجة فردية لكل حالة داخل الفوج الواحد من التلاميذ.

-أن الأطفال المتأخرين دراسيا والمدمجين في أقسام التعليم المكيف تمكنوا في مهارة الكتابة من تحقيق كفاءة رسم الحروف والتعرف على شكلها.

-إن أغلب الحالات ملتحقة بالمركز لاينجح تكيفها من الناحية التعليمية أي لايتحسن مستواها الدراسي بما يسمح لها بالرجوع إلى المدرسة العادية في حين تمكن المركز من تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي للتلاميذ.

يستدعي تفعيل دور مراكز التكيف المدرسي في الجزائر وأقسام التعليم المكيف الملحقة بالمدرسة العادية في نظري تحقيق الأهداف الآتية:

-تجديد تكوين معلمي التكيف المدرسي وهذه مسؤولية المديرية الفرعية للتكيف المدرسي.

-التنسيق بين المديرية الفرعية للتعليم المكيف التابعة لوزارة التربية والمسؤولة عن أقسام التعليم المكيف الملحقة بالمدارس العمومية ومركز التكيف المدرسي-علي رملي – من أجل توحيد المناهج المقترحة لتعليم هذه الفئة (مثلا :مناهج اللغة العربية) والتنسيق كذلك مع وزارة التضامن من أجل فصل الأطفال المتخلفين عقليا عن الأطفال المتأخرين دراسيا بالمركز وهذا بإدماج الأطفال المتخلفين عقليا بمراكز خاصة بهم وبذلك يعود مركز التكيف المدرسي – علي رملي –للمهمة التي فتح لأجلها.

- عقد ملتقيات وندوات يشارك فيها المتخصصون في ميدان التربية الخاصة والتعليم المكيف وهذا لفائدة معلمي هذه الفئة ومعلمي المدارس العمومية وأولياء التلاميذ الذين يعانون تأخرا دراسيا.

وفي الأخير آمل أن تكون الدراسة قد فتحت المجال لدراسات أخرى تشمل المراكز المختصة وأقسام التعليم المكيف وذلك م أجل توضيح واقع تعليم الأطفال المتأخرين دراسيا في الجزائر وإيجاد الحلول المناسبة لإعادة إدماجهم في المدرسة العمومية.

الهوامش:

1. Henri Piéron . vocabulaire de la psychologie .paris .puf . 6èmeEd.p389
2. R .Legendre . éducation 2000 . dictionnaire actuel del'éducation .1993 . éd E.S.K.A .paris .France . 2ème éd,p1124

3. انظر:رابح تركي ،المعوقون في الجزائر ،وواجب المجتمع والدولة نحوهم،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982،ص:31

4. محمد عودة،صعوبات تعلم القراءة والكتابة في المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية الجزائرية والوسائل التربوية المختلفة لعلاجها،دكتوراه الدور الثالث ،فلسفة،جامعة الجزائر ،1972،ص:64

5. Blazam, les troubles d'apprentissage chez l'enfant .un probléme de la santé public a. d. s .p. i puf n26. France,1999 p : 34

6. محمد علي كامل ،مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم،مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة،دط ،2005،ص:175

7. M.Stambak v ,Monad.j.DeAjuriagurra , l'éfficience motrice et l'organisation spatial chez les gauchers , la psychiatrique de l'enfant puf. Vol. farc 69 p 111

8. زكرياء ابراهيم ،طرق تدريس اللغة العربية ،دار المعرفة الجامعية 1999 ،ص:172،171

9. محمد علي كامل ،مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم ،مرجع سابق ،ص:167

10. مصطفى فهمي،في علم النفس ،دار الثقافة ،دت،دط،ص:207

11. محمد علي كامل،مواجهة التأخر الدراسي وصعوبات التعلم ،مرجع سابق،ص:172

12. المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

13. انظر : حسن منسي ،مناهج البحث التربوي ،دار الكندي :الأردن ،1999

14. رجب فضل الله ،الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية،عالم الكتب،القاهرة،1998، ص119

15. المرجع نفسه ،ص:188

16. كمال ابراهيم مرسي ، مرجع في علم التخلف العقلي ، دار النشر للجامعات ،مصر ،1999،ط2،ص :357

17. Ecriture de l'enfant .j.de ajuriagurra.suisse.1964.p.36

18. الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية ،مشكلاته وحلوله ،دراسة نفسية لسانية تربوية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2003،دط،ص:51